

تهنيد

تعريف موجز بالأندلس:

اهتم المؤرخون القدماء والمحدثون بالحديث عن السنوات الأولى لفتح الأندلس وطبيعة الظروف التي صاحبها، ويبدو أن هذا الاهتمام ناجم عن عظم وجسامته الحدث التاريخي الذي اقترن بعملية الفتح.

ولنا أن تلقي نظرة سريعة على هذه البلاد التي عرفت بأسماء كثيرة، فقد أطلق عليها اسم إيبيريا، أو ايبارية، أو هباريا،^١ نسبة إلى الإيبيرين الذين كانوا من أقدم سكان هذه البلاد ويلاحظ أن ثمة صلة تربط بين ايبارية و(اشبانية أو أصبانية) حيث تحول المصطلح الأخير في لغة القرون الوسطى الرومانسية إلى اسبانية Espana،^٢ وقد أطلقه الفينيقيون على الشاطئ الذي نزلوا به من تلك البلاد ويعني (شاطئ الأرناب) لكثرة ما وافقهم منها.^٣

أما تسمية الأندلس فتقترن بدخول قبائل الوندال إلى أسبانية بعد الرومان (٤٠٨م، ٤٢٩م) وهذه التسمية ترد بصيغ أخرى هي: الأندلش، والأندليش، وفندلسيا، وفندلس، كما تدل صورة الكلمة في حروفها اللاتينية، وكما يدل النطق الأسباني Vandalos.

ويبحث الدكتور الطاهر مكي في أصل التسمية ويعود بها إلى جذورها إذ يرى لها صورتين واحدة جرمانية، والأخرى لاتينية، وينكر أن يكون العرب قد أخذوا هذه التسمية في صورتها اللاتينية بل أخذها الفاتحون من أفواه البربر وبالتالي يمكن تفسير تحول حرف V إلى حرف W، والظاهر أن الكلمة انقلبت إلى الأندلس فيما بعد لأن إبدال الواو همزة مطرّد.^٤

ويلاحظ التنوع في جغرافية الأندلس التي تقع في الجنوب الغربي من أوربة وتحيطها المياه من أكثر جوانبها باستثناء سلسلة جبال البرت أو البرتات التي تفصلها عن جنوب فرنسا فمن الشمال الغربي والغرب المحيط الأطلسي الذي يعرف بالبحر الأخضر أو البحر المحيط أو بحر الظلمات، ومن الشرق والجنوب البحر الأبيض المتوسط الذي يعرف بالبحر الرومي أو البحر الشمالي أو بحر تيران.^٥

وتنتظم الأندلس سلاسل جبلية تضم ودياناً وأنهاراً كثيرة وتحتل مساحة كبيرة منها

١ تاريخ آداب العرب، ٢٦٧/٣، مصطفى صادق الرافعي، ط٤، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٧٤.
٢ تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس، ص ٧، د. خليل السامرائي وآخرون، جامعة الموصل، ١٩٨٦.
٣ الأدب الأندلسي، ص ١٧، د. أحمد هيكل، ط٦، دار المعارف بمصر، ١٩٧١.
٤ دراسات أندلسية، ص ٢٣، ٣٠، د. الطاهر أحمد مكي، ط١، دار المعارف بمصر، ١٩٨٠م.
٥ التاريخ الأندلسي، ص ٣٦، د. عبد الرحمن الحجي، ط١، دار القلم، بيروت، ١٩٧٦.